سمياء الأهواء في رواية" حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر" لعز الدين جلاوجي

الأستاذة خولة بوبصلة

جامعة محمد الشريف مساعدية- سوق أهراس/ الجزائر

المقدمة :

سعت سميائية الأهواء إلى دراسة البعد الهووي داخل الخطاب السردي، فقد أولى الباحثون اهتمامهم الكبير بمعنى الهوى والحالة النفسية التي تنتاب الذات الإنسانية، من عواطف وأهواء متموجة، كما جاءت مكملة لسميائية العمل التي أهملت الجوانب الانفعالية لذات الفاعلة وما يمكن أن يحدث لها من اضطرابات نفسية، لذلك سنحاول في هذه الدراسة البحث عن البعد الاستهوائي في رواية" **حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر"** للكاتب **عز الدين جلاوجي** من خلال تتبع الخطاطة السردية ومدى توافقها مع الخطاطة الاستهوائية التي تصبو من أجلها الذات الفاعلة إلى انجاز وتحقيق موضوع قيمة ما، ونسعى في هذا البحث إلى الإجابة على عدة تساؤلات أهمها البحث في مكونات البعد الهووي وعلاقتها بالذوات الرئيسية الموجودة داخل المتن الروائي.

وقبل الولوج إلى عالم **عز الدين جلاوجي** الروائي والبحث في الشحنات الانفعالية للذوات الرئيسية وطبيعة كينونة الذات الفاعلة، ارتأينا الوقوف عند أبرز وأهم محطات سميائية الأهواء وصلتها بسميائية العمل ومدى تقاطعها من اتصال وانفصال بين أطوار الخطاطة السردية والخطاطة الاستهوائية.

1- سميائية العمل والأهواء:

شكلت مؤلفات **ألجيرداس جريماس** وجهوده النظرية اللّبنة الأولى في ارساء وقيام مدرسة باريس السميائية" **ولعل ما يؤكد نعت هذا الإتجاه بهذه التسمية" مدرسة باريس السميائية" ما صدر عن أصحابها من كتب تعتمد تسمية المدرسة بـ sémiotique de école de paris اشارة إلى تصوراتها النظرية والمنهجية والتطبيقية"**[1]، فقد اهتمت هذه

المدرسة بكيفية تحليل مكونات النص السردي، كما تناولت المعنى النصي من بنيتين منهجيتين" **فالتحليل السميائي لمدرسة باريس غالبا ما ينصب على تناول المعنى النصي من خلال زاويتين منهجيتين: الزاوية الأولى: الزاوية السطحية التي يتم فيها الاعتماد على المكون السردي الذي ينظم تتابع حالات الشخصيات وتحولاتها، والمكون الخطابي الذي يتحكم في تسلسل الصور وآثار المعنى، وفي الزاوية العميقة ترصد شبكة العلاقات التي تنظم في المعنى، حسب العلاقات التي تقيمها"**[2].

يركز الدارس السميائي على هاتين الزاويتين: **البنية السطحية** وذلك بغية الكشف عن المكون السردي الذي يتتبع سلسلة التغييرات الطارئة على حالة العوامل وتتبع آثار المعنى. و**البنية العميقة** التي تقوم على شبكة من العلاقات تحدد من خلالها قيم المعنى المتجلية في النص. كما تعنى بدراسة مستويات التحليل السميائي ومكوناته الأساسية التي تمثل البنية السطحية والبنية العميقة في العمل السردي.

اهتمت سميائية الأهواء على غرار نظيرتها سميائية العمل بالحالة الشعورية والنفسية لعامل الذات أثناء انجازها لموضوع القيمة، كما انفتحت على العديد من القضايا التي غيبتها سميائية العمل" **فهي تندرج في سياق المشروع النقدي الذاتي للنظرية السميائية، فالاهتمام بالبعد الهووي بعد حصر البعدين التداولي والمعرفي يأتي لملأ بياض النظرية السميائية الأساس، إنَّ ظهور اشكالية الأهواء والعواطف الانسانية في فضاء الصرح السميائي قد أعاد مباشرة الاعتبار إلى الحياة الداخلية للذات بعد ما تم استبعادها تحت أكراهات الخلفية البنيوية، لذا فقد فرضت مقاربة هذا البعد من الناحية الاجرائية إعادة تشكيل النموذج التوليدي، لأنَّ التشكلات الهووية تتموقع في ملتقى كل محافل المسار التوليدي للدلالة فتمظهرها يقتضي بعض الشروط القبلية الخاصة ذات الطبيعة الابستمولوجية وكذلك الملفوظات"**[3].

يعود تأسيس سميائية الأهواء إلى محاولات وإرهاصات سابقة للعديد من الباحثين وعلى رأسهم الباحث السميائي" أ. ج. غريماس" في كتابه المعنى(Du sens)، فقد أولى اهتماما بهوى الغضب(Les colére)، وقام بمعالجته باعتباره حالة نفسية للذات الحاملة لهذا الإحساس، كما أولى الباحثون اهتماما كبيرا بمعنى الهوى والحالة الشعورية" **فإلى جانب أنَّ**

العامل يعمل فهو يحس ويحتاج إلى الحالتين معا لإثبات وجوده والصدع بمشاعره ومواقفه وإدراك مبتغاه والتأثير في الآخرين، وإذا كانت سميائية العمل قد بلورت مع مرّ السنين عدة مفاهيم وتراكمت تراكمات نظرية وتطبيقية كثيرة، فإنّ سميائية الأهواء رغم ما قطعته من أشواط، وسرقته من أضواء مازالت تبحث عن تعزيز مكانتها داخل النظرية السميائية العامة، وتحصين تراكماتها ونتائجها للتدليل على استقلالية البعد الانفعالي على المستوى النظري والتطبيقي على حد سواء، ويعرف هذا الصنف من السميائية الاتصالية وسميائية المحسوس"[4]

ومن بين الدراسات في مجال سميائية الأهواء دراسة(أ. ج. غريماس وجاك فونتاني) في كتابهما" **سميائية الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس"**، وقبل التطرق إلى تجربة غريماس وفونتاني يجدر بنا الاشارة إلى بعض الدراسات التي اهتمت بمجال سمياء الأهواء نذكر:

*** <u>هرمان باريت":(Herman parret)</u>**

فقد قام بجمع دراساته المتفرقة في مجال سمياء الأهواء وقام بنشرها في كتاب جاء بعنوان" **الأهواء محالة في تخطيب الذاتية"** سعى هرمان إلى معالجة" **الهوى من منظور فلسفة اللّغة، مركزا على البعد التلفظي وشروط انتاج الخطاب، وهذا ما جعله يضفي البعد التداولي على الخطاب ويعيد النظر فيه وفي مختلف الأنساق التعبيرية"**[5]

***- <u>آن اينو (Anne hénault):</u>**

خصصت دراستها حول مستويي العمل والهوى في كتابها بعنوان(**السلطة بوصفها هوى)**، وقد طرحت في كتابها" **تمييزا بين مجال العمل ومجال الهوى، يقتضي العمل موقفا واعيا محددا بواسطة المعرفة التي تعالج مواضيع منفصلة عن الذات، وتشيد العمل المبرمج"**[6].

***- <u>" أ. ج. غريماس" و" جاك فونتاني":</u>**

أرادا هذان الباحثان أن يؤسسا لدراسة سميائية الأهواء، بحيث أنّها لا تخرج عن قواعد النظرية السميائية عموما، ولا تلتبس مع أركانها فقاما بتأليف كتابهما الموسوم بـ" **سميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس"** فقسماه إلى قسمان أحدهما

نظري والآخر تطبيقي[7].

1- الجزء النظري من الكتاب:

سعى المؤلفان في هذا الجزء النظري إلى تبيان الأسس المتحكمة في الأهواء ودراستها من منظور سميائي، وحاولا هيكلته ووضعه في المسار التوليدي بشكل عام.

أولت سميائية العمل اهتماما كبيرا بالعامل وحركة التحول، وأهملت في مقابل ذلك الحالة التي تنتاب الذات الفاعلة أثناء قيامها بالفعل" **وتوجد داخل السميائية حالتان: حالة الأشياء والحالة النفسية وتتداخل الحالتان معا في إطار البعد السميائي للوجود المتجانس وهو ما يجعل العالم بوصفه حالة للأشياء بفعل ويؤثر في الحالة النفسية للذات**"[8] وبذلك تنقسم الحالة في مجال السمياء إلى نوعين **حالة الأشياء والحالة النفسية** ويشكلان معا وجودا متجانسا.

2- الجزء التطبيقي من الكتاب:

وفي الجزء التطبيقي قاما بدراسة هوى البخل والغيرة، فتتبعا كل تمظهرات البخل والغيرة على انفراد ولم يتناولا هاتين الصفيتن على مستوى انفرادي ذاتي وحسب بل على مستوى الاستخدام الجماعي أيضا من خلال إدخال وتحليل خطابات منجزة(خطاب المعجم، خطاب علماء الأخلاق، الخطاب الأدبي) وارتكز الباحثان في دراستهما على ما يلي:

- **اعتبرا أنّ الهوى هو أساس الدلالة.**
- **أكدا على استقلالية البعد الانفعالي في الدراسة الانفعالية.**
- **مثل لهذه الدراسة باختيارهما لانفعالين هما البخل والغيرة.**
- **قاما بدراسة الأهواء وفق جانبين فرداني(ذاتي) وجماعي(اجتماعي)**[9].

I. تحليـــــل الروايـــــــة:

سنحاول من خلال هذا التحليل الولوج إلى المتن الروائي والبحث عن أهم الأهواء التي تنتاب الذات الرئيسية خاصة أنَّ رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر تتشابك فيها الأهواء وتتقاطع بين هوى الحب وهوى الكراهية والحقد، وسنركز على هوى

الانتقام والبحث في مسألة هامة تتعلق بالعامل النفسي الذي يدفع الذات إلى تحقيق الموضوع،" **تقدم لنا الأهواء ميدانا بالغ الخصوصية من أجل إقامة هذا النوع من الصنافات الإيحائية وداخل هذه الصنافات يتعرف المحلل على ميدان مميز من أجل دراسة هذه (الخانات) الثقافية، الاجتماعية أو الفردية التي تسقط على الكونيات"**[10] ولذا سنتتبع أطوار الخطاطة السردية ومدى توازيها بالخطاطة الاستهوائية.

1- الخطاطة السردية:

تتشكل الخطاطة السردية من سلسلة حالات وتحولات، تتألف بدورها من مجموعة قواعد تمثل أطوارا غايتها تحريك الفعل نحو التحول من حالة إلى حالة ضديدة لها، ويعرف سعيد بنكراد هذه الخطاطة بقوله:" **تطرح الخطاطة السردية باعتبارها عنصرا منظما متحكما في التحولات، فهي تشكل نموذجا لكل التحولات الواقعة بشكل تجريدي في مستوى يتسم بالمفهومية..... فإن الانتقال من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية لا يمكن أن يتم عن طريق الصدفة.... بل يجب التعامل مع هذا الانتقال باعتباره عنصرا مبرمجا بشكل سابق داخل خطاطة سردية"**[11]. فالانتقال كما يقول سعيد بنكراد لا يخضع أبدا للصدفة بل يتم بفعل التحول وذلك بتظافر أطوار الخطاطة السردية والتي يتم تحديدها من خلال اللّحظات السردية المتمثلة في" التحريك، الأهلية، الانجاز، الجزاء" لذا سنحاول تتبع أطوار الخطاطة السردية لعامل الذات السارد لموضوع الانتقام.

1- 1- التحريك: manipulation

ويتم من خلال التحريك تحفيز الذات ودفعها من قبل المرسل إلى القيام بعمل ما، أو البحث عن موضوع القيمة أو بتأويل هذا العمل الإقناعي من خلال الذات" **وهي خلق صيغة فعل الفعل"** أي دفع بالذات إلى القيام بعمل ما أو الاقناع بهذا الفعل، لذلك يتم تحفيز الذات ودفعها من قبل المرسل، الذي يقوم بإقناع الذات إلى القيام بموضوع" **الانتقام"** والذات الرئيسية في رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر تتمثل في شخصية **" العربي موستاش".**

يسعى عامل الذات إلى انجاز موضوع" **الانتقام"** الذي بدأت به الرواية منذ صفحاتها الأولى، وأولت له جزءا كبيرا، فالتحريك" **يتميز بكونه نشاطا يمارسه الانسان تجاه**

أخيه الانسان، بهدف الدفع به إلى القيام بإنجاز ما"[12] وتأويل هذا العمل الاقناعي يتم من خلال الذات، كما يتحدد التحريك على حد تعبير سعيد بنكراد كنوع من التعاقد بين **" المرسل والذات"** ويتجسد ذلك من خلال بعدين أساسين هما: **البعد الذهني والبعد التأويلي.**

تبدأ لحظة التحريك" **بموت بلخير"** حيث يدخل عامل الذات في لحظة عدم الاقتناع بأنّ والده بلخير قد قتل من طرف العفريت فشكل بذلك بداية لبروز الخيوط الأولى لفعل التحول تقول الذات:" **لا طبعا العفريت يلازم بيوتنا وديارنا منذ الأزل لكنه لايؤذينا لأننا أولا أولاد الولي الصالح سيدي علي، وأبي بلخير رجل طاهر ونقي محافظ على وضوئه وصلواته لاي يمكن للعفريت أن يقربه، بل سيحترق بمجرد الاقتراب منه، عباس الكلب بهو قاتل والدي وحميده وشياطينه هم من نفذو الجريمة"**[13] فالبعد الذهني هنا يتجلى من خلال عدم الاقتناع بأنَّ العفريت هو من قتل والده إلى الاقتناع بأنّ القايد عباس هو من قام بقتله فالعامل النفسي أو البعد الهووي للذات والمتمثل في موت بلخير ومن قتله هو محرك الذات، فالعامل النفسي هنا يتصاعد تدريجيا بإقناع عامل الذات بقاتل والده، فيكون بذلك بداية خلق فعل الفعل" faire-faire"، ودفع الذات إلى القيام بفعل الانتقام.

فتحول الذات من حالة عدم الاقتناع إلى الاقتناع تشكل بداية لدخول عامل الذات في مرحلة الانجاز وذلك بتوفر الشروط الكافية لتحقيق موضوع الانتقام، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال الإصرار على القيام بالفعل بعد أن يتذكر اصرار أخيه الزيتوني على الانتقام لروح والده يقول السارد:" **كان على يقين أن الزيتوني يفكر في الأمر نفسه، ويخطط للانتقام أيضا تحركاته واختلاؤه ببعض رجال العرش، وسفره غير المعتاد خارج القرية كل ذلك يثير في نفسه شكوكا ترقى إلى اليقين أن الزيتوني يخطط فعلا للانتقام لقد حمله والده دمه وحملته أمه في مرض وفاتها كذلك..."**[14] فتدخل بذلك الذات من حالة عدم ادراك الموضوع إلى حالة ادراك وذلك بوضوح موضوع الانتقام فكان بذلك بداية اعلان لنقطة الانطلاق في مساره نحو الانتقام.

إنّ عامل المرسل النفسي نحو تحريك الذات متمثل في الحزن الشديد على فقدان

والده بلخير بالدرجة الأولى، ومن جهة أخرى رغبته في تخليص الناس من شروره يقول: **" عباس الذي كان وراء مصائب الناس وآخرها سعيه الحثيث ليزج بأبناء المنطقة في الحرب ضد الألمان إرضاء لفرنسا، كما قتل خالتهم الربح بنت ابراهيم أيضا قتلها بوقاحة ودناءة كأنما يسحق حشرة، لم يرع حرمة بيتها ولا زوجها"**[15] لذلك حمل على عاتقه قتل القايد عباس لينتقم ويثأر للجرائم البشعة التي ارتكبها في حق أهل منطقته.

ينتاب الذات شعور الحقد والثأر يقول:**" وحدي أنا من سينتقم منه، يشرب من دمه، يطهر الأرض من ظلمه ورجسه"**[16] أصبحت الذات تعاني من انحسار نفسي إذ يدخل في حالة من الانفصال عن من حوله يقول السارد:**" يفضل العزلة لا شيء يشغله غير حمامة، ودم أبيه، ينكأ جرحه في أعماقه، ويقوم بطقوس غريبة حتى سمي العربي المقرون"**[17] ومنه خلقت ارادة الذات في تحقيق موضوع الانتقام، هي علاقة رغبة بين الذات وموضوع الانتقام يمكن اعتبارها صلة للربط بينهما**" تسمح باعتبار الذات السارد والموضوع الانتقام مؤشرا سميائيا لأحدهما من أجل الأخر"**[18] ويمكن أن تتجلى وضعية الربط في مصطلحين متناقضين هي الوصل والفصل، ومن خلالها يتم الربط، كما تتمظهر من خلال تحول الذات من حالتها الأولى التي تميزت بالانفصال إلى حالتها النهائية وهي الاتصال بموضوع الانتقام لتتشكل بذلك الصيغة التالية: $(ذ \cup 1م)(ذ \cap \overline{2م})$. وبذلك تتحقق الرغبة في انجاز موضوع الانتقام يقول:" **أنا من سينتقم منه، يشرب من دمه، يطهر الأرض من ظلمه ورجسه"**[19] .

فتتحول بذلك الذات الفعل **(ذ1)** إلى حالة **(ذ2)** بتحقيق الرغبة في انجاز موضوع الانتقام والانتقال من حالة انفصال إلى حالة اتصال، فموت بلخير هو المحرك الرئيس للذات نحو تحقيق البرنامج السردي فموت بلخير كان مظهرا من مظاهر التحريك داخل الخطاطة السردية**" بوصفها إلى اللّحظات الأساسية في تشكل النص السردي"**[20] ونقطة الانتشار السردي الأولى على حد تعبير سعيد بنكراد.

1- 2- الكفاءة:(compétence)

وبعد الحديث عن رغبة الذات في تحقيق موضوع الانتقام والذي تجسد من خلال عنصر التحريك المتمثل في موت بلخير، وكي تحقق الذات موضوع القيمة وجب عليها أن

تمتلك الكفاءة اللازمة قبل القيام بفعل الانتقام حتى تكون مؤهلة لذلك، فالكفاءة تؤدي إلى القيام بالفعل، وعلى هذا الأساس، فإنّ الأهلية لا يمكن أن تتحدد انطلاقا من الفعل، أي انطلاقا من البرنامج السردي المرتبط بملفوظ فعل، ذلك أنَّ ملفوظ الفعل يفترض حالة تعد أساسه ومنطلقه.

كما أنّها ترتبطا ارتباطا وثيقا بالإنجاز وتعتبر مرحلة وسطية بين التحريك والإنجاز كما تتمظهر من خلال جهات الفعل المضمرة:

- **معرفة الفعل(savoir faire)**
- **إرادة الفعل(vouloire faire)**
- **وجوب الفعل(devoir faire)**
- **القدرة على الفعل(pouvoire faire)**

فإرادة الفعل وواجب الفعل من جهات محددة للتأسيس هي(**معرفة الفعل وقدرة الفعل)** والجهات المحددة للتأهيل هي(**وجوب الفعل والقدرة على الفعل)** وبذلك تكتمل معالم الكفاءة بوجود التأهيل والتأسيس لتحقيق موضوع انتقام" **فحين تمتلك الذات(إرادة الفعل) يندفع إلى الأمام بأمر من المرسل العامل النفسي"**[21] وهي موت بلخير ويمثل هذا الحادث الأليم الاعلان المسبق لانتقامه حيث بدأ بفعل التصدي لمحاولات القايد عباس وإفشالها فيتأسس الفعل من خلال جهة الواجب لتتميز بذلك الذات عن بقية الذوات الأخرى بهذا الفعل ونلمس ذلك في قوله:" **لم يخطئ حدس العربي موستاش، منذ يومين أحس أنَّ أولاد النش لن يتركوا فرحتهم تمر بسلام، سيعملون على تنغيصه بما استطاعوا وكان على العربي أن يحبط كيدهم"**[22] وبعد أن يمتلك عامل الذات التأسيس يندرج نحو التأهيل:" **لا يا أمقران يا أخي الثأر ثأري عار علي أن أكلف به غيري"**[23] وبذلك تولدت القدرة على القيام بالفعل وذلك بالتصميم على موضوع الانتقام بعد أن تكونت حالة شعورية وتصاعد العامل النفسي للذات.

3-1- <u>الإنجاز la performance:</u>

ويشكل الإنجاز الطور الثالث في الخطاطة السردية وهو كل عملية تحقق تحولا

لحالة الفعل، فإذا كان التحريك يحيل على مقولة" **فعل الفعل، وإذا كانت الأهلية تحيل على كينونة الفعل، فإنّ الإنجاز يحدد فعل الكينونة**"[24] كما يمكن تسميته بطور التنفيذ، حيث تنتقل فيه الذات بعد أن امتلكت كل شروط الكفاءة التي تمكنها من تحقيق موضوع الانتقام إلى مرحلة فعل الكينونة في الإنجاز، يقول:" **أنظر جيدا أيها الكلب هل تعرفني أنا العربي، العربي ولد بلخير ها أنا أقتلك ككلب حقير**"[25] وعليه يتحقق فعل الكينونة المتمثل في موضوع الانتقام ويتم بذلك تحقيق البرنامج السردي" **فتنتقل ذات الفعل إلى ذات الحالة**"[26] كالآتي:

(ذ1U م) ← تحول (ذ2∩ موت القايد عباس).

4-1- الجزاء sanction:

وهو نهاية الخطاطة السردية، ولا يكون له أهمية إلا بارتباطه بعنصر التحريك، كون هذا الأخير يمثل النقطة الأولى التي ينطلق منها الفعل السردي، ووظيفة الجزاء هي الحكم على الأفعال التي تم إنجازها ويكون هذا الحكم مسندا إلى مطابقة الفعل المنجز للمكون القيمي المثمن سرديا أي(كينونة الكينونة)" **فإذا كان التحريك هو نقطة الانتشار الأولى فإن الجزاء هو الصورة النهائية التي يستقر عليها الفعل السردي**"[27] وبذلك تنتقل الذات من الوضعية البدئية إلى الوضعية النهائية المتمثلة في تحقيق موضوع الانتقام.

2- الخطاطة الاستهوائية:

تتكون الخطاطة الاستهوائية المقننة من مراحل تبين تدرج الهوى من المستوى العميق إلى المستوى السطحي.

2-1- الانكشاف الشعوري:

" ينكشف شعور الذات لما تعبر عما ينتابها داخليا من أهواء، وتمثل هذه المرحلة بروز الذات الاسستهوائية في الخطاب، إذ تصبح في حالة شعور بهوى معين"[28] فبعد أن تتلقى الذات خبر وفاة والدها ينتابها شعور داخلي يجعلها تدخل في حالة من التوتر والقلق النفسي، الذي ولد لديها الرغبة في الثأر لدم والده، فتبرز الذات الاستهوائية في الملفوظ السردي بهوى الكراهية.

2-2- الاستعداد:

" تتوافر الذات على المؤهلات الضرورية للتعبير عن هوى معين"[29] تمتلك الذات القدرة على التعبير عن مدى حزنها لفقدان والدها، فتبدأ الوتيرة النفسية بالتصاعد بعد اقتناعها بأنَّ القايد عباس هو من قتل والدها.

2-3- المحور الاستهوائي:

" تعتبر هذه المرحلة أساسية للتحقيق الهوى، فمن خلالها تتعرف الذات على أسباب اضطرابها وتدرك القيم الانفعالية التي كانت موضوعا لها في المرحلتين السابقتين"[30] وهنا تنتاب الذات الاستهوائية حالة من الحزن الشديد لوفاة والدها بلخير فقد أصبحت تعان من انحسار نفسي بعد دخوله في حالة انفصال عن من حولها فتتولد لديها الرغبة في تحقيق موضوع الانتقام.

2-4- العاطفة:

" تبين هذه المرحلة ردود فعل الجسد إزاء الاحساسات المحزنة أو المبهجة، وفي هذه الحالة تصبح العاطفة حدثا استهوائيا قابلا للملاحظة والتقويم"[31] تصبح العاطفة حدثا استهوائيا فبعد الشعور بالحزن الشديد، يتجسد بذلك موضوع الانتقام لتقوم الذات بتنفيذه ويتجلى الحدث الاستهوائي بوضوح أثناء وقوف الذات أمام جثة القايد عباس.

2-5- التقويم الأخلاقي:

" يقوّم الأهواء من منظور جماعي لبيان موقعها داخل إطار سسيوثقافي أو من منظور فردي لكون المقوم نفسه بعد جزءا من المشهد الاستهوائي"[32] يبرز لنا هوى الانتقام على أنَّه مرغوب فيه من طرف الجماعة، فالقايد عباس يمثل امتدادا للاستعمار الفرنسي الذي سلبهم حريتهم ووطنهم، كذلك هو سلبهم أرواحهم ومارس عليهم أبشع الجرائم.

وبذلك تكون الخطاطة الاستهوائية قد شكلت تدرج الأهواء من المستوى العميق إلى السطحي للذات استهوائية، وقد بين فونتاني أنَّ هذه الخطاطة لم توضع دون منطلقات أساسية بل بالموازاة مع الخطاطة السردية وبذلك جاء طرحه لسؤال جوهري" ما دواعي اضافة خطاطة أخرى"؟ تم اضافة خطاطة أخرى نظرا للقصور الذي وجده الباحثون في سميائية العمل التي اهتمت بالعامل وأغفلت الحالات النفسية والشعورية التي تنتاب

الذات أثناء قيامها بالعمل، فكما قلنا سابقا إلى جانب أنّ العامل يعمل فهو يحس يقول محمد الداهي: **" اضطر السميائيون إلى اضافتها لكون سابقتها اهتمت بمعنى العمل ولم تعر أهمية إلى الجانب الشعوري"**[33].

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة لا يسعنا إلا القول إنَّ سميائية العمل قد ساهمت إلى حدّ كبير في خلق أرضية شكلت بداية ظهور لسميائية الأهواء، وبالتالي لا يمكننا الفصل بينهما وفهما يمثلان وجودا سميائيا واحدا كما أنّ البعد الهووي أسهم في تحريك المسار العاملي للتحقيق وإنجاز موضوع القيمة، وبذلك تكون الخطاطة الاستهوائية للذات الرئيسية موازية للخطاطة السردية.

قائمة المصادر ووالمراجع:

- **المصادر:**

– جلاوجي عز الدين:" **حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر**"، دار الروائع، الجزائر، ط1، 2011.

- **المراجع:**

1. البادي محمد:" **سميائيات مدرسة باريس المكاسب والمشاريع(مقاربة ابستمولوجية)"**، مجلة عالم الفكر(السميائيات) اصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد3، المجلد 35، الكويت، ط2007.

2. الداهي محمد:" **سمياء الأهواء"**، مجلة عالم الفكر(السميائيات)، اصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد3، المجلد 35، الكويت، ط2007.

3. بنكراد سعيد:" **السميائيات السردية مدخل نظري"**، منشورات الزمن، ط2001.

4. بن ستيتي سعدية:" **فنية التشكيل الفضائي الحكاية في رواية الأمير لواسيني الأعرج**"- دراسة سميائية-، جامعة سطيف2، 2012-2013.

5. جريوي آسيا:" **البعد الهووي ودوره في حركية الانجاز دراسة في رواية" سيدة المقام" لواسيني الأعرج"،** مجلة المخبر، قسم الآداب واللغات جامعة بسكرة: العدد 8، ط،2012.

6. غريماس ألجيرداس .ج. وجاك فونتني:" **سميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس**"، ترجمة، سعيد بنكراد، دار الكتاب الجديدة، ط1، 2010.

7. جوزيف كورتيس:" **مدخل إلى السميائية السردية والخطابية**"، ترجمة، د جميل حضري، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007، ص 9.

الهـوامـش:

1- جوزيف كورتيس: مدخل إلى السميائية السردية والخطابية، ترجمة، د جمال حضري، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007، ص 9.

2- جوزيف كورتيس: مدخل إلى السميائية السردية والخطابية، ص 12.

3- محمد البادي: سميائيات مدرسة باريس، المكاسب والمشاريع(مقاربة ابستمولوجية)، مجلة عالم الفكر(السميائيات) اصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد3، المجلد 35، الكويت، ط2007، ص 303.

4- محمد الداهي: سمياء الأهواء، ص 214.

5- المرجع نفسه: ص 231.

6- محمد الداهي: سمياء الأهواء، ص 234.

7- المرجع نفسه: ص 234.

8- سعدية بن ستيتي: فنية التشكيل الفضائي الحكاية في رواية الأمير لواسيني الأعرج - دراسة سميائية-، جامعة سطيف-2، 2012-2013، ص 38.

9- نقلا عن سعدية بن ستيتي، ص 38-39.

10- ألجيرداس.ج. غريماس وجاك فونتني: سميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، ترجمة، سعيد بنكراد دار الكتاب الجديدة، ط1، 2010، ص 134.

11- سعيد بنكراد: السميائيات السردية مدخل نظري، منشورات الزمن، ط2001، ص، 88-98.

12- المرجع نفسه: ص 91.

13- عز الدين جلاوجي: حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، دار الروائع، الجزائر، ط1، 2011، ص 42.

14- المصدر نفسه: ص 42-43.

15- المصدر نفسه: ص 42.
16- المصدر نفسه: ص 42.
17- المصدر نفسه، ص 59-60.
18- جوزيف كورتيس: مدخل إلى السميائية السردية والخطابية، ترجمة، د جمال حضري، ص 105.
19- عز الدين جلاوجي، حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، ص 42.
20- سعيد بنكراد: السميائيات السردية مدخل نظري، ص 92-93.
21- الأستاذة آسيا جريوي: البعد الهووي ودوره في حركية الانجاز دراسة في رواية " سيدة المقام" لواسيني الأعرج، مجلة المخبر، قسم الآداب واللغات جامعة بسكرة: العدد 8، ط،2012، ص 44.
22- عز الدين جلاوجي: حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، ص 118.
23- المصدر نفسه: ص 261.
24- سعيد بنكراد: السميائية السردية مدخل نظري، ص 102.
25- عز الدين جلاوجي: حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر، ص 269.
26- الأستاذة آسيا جريوي: البعد الهووي ودوره في حركية الانجاز دراسة في رواية " سيدة المقام" لواسيني الأعرج، ص 45.
27- سعيد بنكراد: السميائية السردية، ص 104-105.
28- محمد الداهي: سميائية الاهواء: ص 236.
29- المرجع نفسه: ص 237.
30- المرجع نفسه: ص 237.
31- محمد الداهي: سمياء الأهواء، ص 237.
32- المرجع نفسه: ص 237.
33- المرجع نفسه: ص 237.